(٦) سيكون للقدس مكانة شبه دولية وسيكون فيها وجود دولي رمزي .

(٧) ستقوم حكومة جديدة بتأسيس المؤسسات الفدرالية الجديدة .

وذكرت مصادر امريكية رسمية ان الملك حسين سيناقش تفاصيل مشروعه الجديد مع الرئيس نيكسون اثناء زيارته لواشنطن في اواخر شهر اذار ١٩٧٢ . ومع ان المسؤولين الامريكيين اعترفوا بان امكانات تنفيذ المشروع في المستقبل القريب ضعيفة الا انهم ابدوا رضاهم بمبادرة الملك . وقد وصف احدهم المشروع بقوله انه « خطوة في الاتجاه الصحيح » ، مع انه اعترف بأن اسرائيل لن تنسحب من الضفة الغربية الا بعد ابرام اتفاقية سلام . ولم تصدر اية تعليقات رسمية عن البيت الابيض أو وزارة الخارجية كي لا يتولد انطباع بأن المشروع أمريكي ويخلق احراجات للملك هو بغنى عنها .

أما اسرائيل فقد رفضت مشروع الملك حسين واستهزأت به واعتبرته غير صالح كأساس لاتفاقية سلام معها . واصرت جولدا مائير أمام الكنيست في ١٦ اذار ١٩٧٢ على ضرورة المفاوضات للتوصل الى اتفاقية مع الدول العربية ، وسخرت من الملك حسين ووصفته بالمدعي الذي « توج نفسه ملكا على القدس وتصور نفسه حاكما لمناطق أكبر بكثير مما كان يحكم قبل هزيمة ١٩٦٧ ، معتبرا مناطق كاملة على انها من ممتلكاته في حين انها لا تقع حتى تحت سيطرته . وفي نشوة حماسته كمحرر للمناطق وكصانع للممالك شط الى درجة اعتبار القدس ــ عاصمة اسرائيل الابدية ــ عاصمة للفلسطينيين » .

كان العراق اول دولة عربية ادانت مشروع الملك حسين (١٥ آذار ١٩٧٢) معتبرة اياه فكرة انهزامية تقدم بها نظام عميل . وتبعت مصر بقولها ان المشروع يشكل مؤامرة لشق الصف العربي ، كما أعتبرته « الاهرام » تواطؤا جديدا مع اسرائيل سيؤدي في النهاية الى تصفية القضية الفلسطينية . وفي ١٦ اذار ١٩٧٢ اصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانا رفضت فيه المشروع وأكدت ان الشعب الفلسطيني هو الذي يقرر مستقبله ومستقبل قضيته . وفي ١٨ اذار اعلنت دول الاتحاد الثلاثي رفضها القاطع للمشروع قائلة ان الولايات المتحدة هي وراءه .

من النتائج الهامة التي لا بد ان نخرج بها من هذه المراجعة لمشاريع التسويات السياسية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية صواب الموقف المبدئي والاساسي للجماهير الفلسطينية (كما عبرت عنه حركاتها السياسية عامة وحركة المقاومة على وجه التخصيص) في رفض كل انواع التسويات والمساومات والتنازلات التي تمس جوهر قضيتها الوطنية والتي لا يمكن ان تتحقق الا على حساب هذه القضية . ان صواب هذا الموقف واضح من خلال استخدام التحالف الامريكي ــ الاسرائيلي لمشاريع التسوية لاجل ابقاء الوضع الامبريالي القائم في المنطقة على حاله قدر الامكان . كما أنه واضح ايضا من التصعيد المستمر وغير المحدود للمطالب الإسرائيلية ــ الامبريالية كلما قدمت الدول العربية تنازلا مهما بقبولها مشروعا من مشاريع السلام المطروحة . لقد ادركت الثورة الفلسطينية منذ البداية ان اختيار طريق التسويات والمساومات في عصرنا لا يمكن ان يؤدي الا الى نتيجة منطقية واحدة هي الاستسلام الكامل أمام اسرائيل والولايات المتحدة وان الامبريالية لن تتوقف عن التلاعب « بمشاريع التسويات السلمية » حتى تحقق هذا الهدف الحيوي لمصالحها في الوطن العربي .